أبنائى الأحباء رهبان أديرتنا القبطية الأرثوذكسية
فى برارى مصر وفى بلاد المهجر.

سلام الله الكامل الذى يفوق كل عقل يحفظ
قلوبكم وأفكاركم فى المسيح يسوع (فى ٤: ٧).

مع إحتفالنا بتذكار نياحة شفيع أديرتنا القديس
العظيم الأنبا انطونيوس أب جميع الرهبان والذى نحتفل به فى ٢٢
طوبة (٣٠ يناير). وفى اليوم السابق (٢١ طوبة) نحتفل بتذكار العذراء
القديسة مريم والدة الاله وفخر جنسنا.

أكتب اليكم رسالتى الأولى بعد تولى المسئولية
الجديدة التى اختارنى الله لها ضعفى من غير استحقاق، لكى ما
أطلب صلواتكم التى تؤازرنى وتسندنى فى حمل أثقال هذه الخدمة
المتسعة جداً، والتى تحتاج إلى كل نعمة وجهد وصلاة، حتى
يتممها المسيح إلهنا حسب قصده وحسب مشيئته فى كنيستنا
المقدسة.

يا أبنائى الأحباء إلى قلبى.. لقد اخترنا هذه الأيقونة
الرائعة فى تاريخنا التى للقديس الأنبا أنطونيوس - المصرى الأصيل -
لكى ما نتمثل به فى حياتنا بعدما رأينا فيه صورة مسيحنا القدوس.

وها نحن نحيا فى أديرتنا ونعيش رهبنتنا لكى ما تكون حياتنا مقبولة
عنده. لقد اخترنا بأنفسنا وبإرادتنا وكامل حريتنا أن نتعلق
بمسيحنا الرب يسوع تعلقاً تاماً، ولا شاركة أحد فى هذا،
فليس لنا شهوة سواه، وليست لنا رغبة إلا أن نراه، رؤية
العيان لمسيحنا الاله. وهذا "التعلق التام" نعيشه كل يوم بالتجرد
التام متذكرين أننا «رهبنة الكفن» حيث صرنا رهبانا عندما وُضع

علينا السِتر الذى هو الكفن ، وتليت على مسامعنا صلوات جنائزية حقيقية لكى نموت عن كل تعلق ونعيش كل تجرد وفقر اختيارى بمحض ارادتنا وحريتنا ولا نبغى إلا شخص القدوس فى قلوبنا .

فاذا اجتزنا هذا "التعلق" بصدق ، وعشنا هذا "التجرد" بأمانة ، فسوف ننال عطية « الفرح التام » ، فنصير أسعد سعداء الأرض والتى عندما نتركها تكتمل سعادتنا وأفراحنا الأبدية عنده فى سماه .

بالحقيقة حبنا للمسيح يُشبعنا ، وفقرنا الاختيارى يروينا . ويا عزيزى الراهب الحبيب .. لك نفساً واحدة ، إن خسرتها فقد خسرت كل الأشياء .. لقد أتيت إلى الدير واخترت الحياة فيه فقط لهذا الهدف : أن تربح نفسك فيكون نصيبك الملكوت . وتذكر معى ما نصلى فى انجيل خدمة نصف الليل ، الخدمة الأولى ، إذ نقرأ مثل العذارى :

عن الحكيمات : "... المستعدات دخلن معه إلى العرس وأُغلق الباب" والجاهلات قرعوا الباب بعد فوات الأوان ، فسمعوا ذلك الصوت المؤلم « الحق الحق أقول لكن إنى لا أعرفكن "

لذلك يا أبنائى وفرحى وسرورى اسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الانسان . (متى ٢٥) .

إن النعمة دائماً مُستعدة للعمل مع من يُريد ومن يتوب ومن يعيش أميناً إلى الموت لينال اكليل الحياة (رؤ ٢ : ١٠) . انت راهب ترهب وجه الله وتحيا فى مخافته ، فان كان العالم قد استباح أمور كثيرة فى معيشته وصار فى انحلال وإضمحلال ، فاننا معشر الرهبان وساكنى البرارى ارتضينا أن نبعد عنه طواعيه ، ولا نعاود الاختلاط معه لأن هذا يدمر نقاوتنا القلبية كما نقول فى الأدب الرهبانى (الخلطة تجيب الغلطة) .

احترس واحفظ نفسك طاهراً ، وكن قدوة حقيقية فى الكلام والتصرف والمحبة والروح والإيمان والطهارة. (اتيمو ٤ : ١٢) .

يا أبناءنا الأحباء كلما كانت رهبنتكم قوية فى الروح ، شديدة فى العزم ، تفيض بالنعمة ، فان خدمة الكنيسة ستكون شاهدة وناجحة فى وسط هذا العالم والمجتمع والذين تعرفون ما يحدث فيه من متغيرات ومستجدات متنوعة ربما يكون لها آثار عديدة فى المستقبل .

وها كلمات بولس الرسول التى نصليها فى كل صباح :
« اسألكم أنا الأسير فى الرب .. = نحن أسرى محبة المسيح مُخلصنا ،
.. أن تسلكوا كما يحق ... = السلوك الحقيقى بحسب الانجيل ،
.. للدعوة التى دُعيتم اليها .. = دعوتنا الرهبانية وثقاوة قلوبنا .

ليحفظكم المسيح الهنا جواهر حية فى كنيستنا المقدسة ، مشمولين ببركات الفرح والمحبة والسلام ، محفوظين فى حلة سلام الروح ، وكامل صحة الجسد .

كونوا معافين فى اسم المسيح يسوع الذى هو برج حصين لكل من يحتمى فيه ويتحصن به .

دُمتم فى المسيح مع خالص محبتى لجميعكم ،

توأضروس الثالث
١٥ / ١ / ٢٠١٣ م